Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدلالة على المعنى ، ولذلك كان للنحو عند عبد القاهر معنى واسع أخذ بـه البلاغيون . وبنى السكاكي « علم المعاني » على هذه الفكرة وهي فكرة لا يمكن أن ينكرها أحد وقد اعترف بها أو ببعضها الكثيرون ممن سبقوا عبد القاهر وكشفوا عما ذهب اليه حينما ذكروا فساد النظم في قول الفرزدق :

وما مثله في الناس إلاّ مملكـــــاً أبو أمـه حيٌّ أبوه يقاربـــــه

وقول المتنبي :

ولـذا اسم أغطية العيون جفونهـا من أنهـا عمل السيوف عوامـل

وقوله :

الطيب أنت اذا اصابـك طيـبه والماءُ أنت اذا اغتسلت الغـاسلُ

والفساد والخلل في مثل هذه الابيات ان الشاعر تعاطى ما تعاطاه من هذا الشأن على غير الصواب ، فقدّم وأخرّ ، أو حذف وأضمر ، أو فصل بين ركني الجملة فصلاً باعد بينهما فخرج على النظم السليم أو ابتعد عن توخي معاني النحو وأحكامه . قال معلقاً على بيت الفرزدق « وما مثله في الناس ..... » « فانظر أيتصور أن يكون ذمه للفظه من حيث انك انكرت شيئاً من حروفه او صادفت وحشياً غريباً او سوقياً ضعيفاً أم ليس الا لأنه لم يرتب الالفاظ في الذكر على موجب ترتب المعاني في الفكر فكدّ وكسر، ومنع السامع ان يفهم الغرض الا بأن يقدم ويؤخر ثم أسرف في إبطال النظام وإبعاد المرام وصار كمن رمى بأجزاء تتألف منها صورة ولكن بعد ان يراجع فيها باب من الهندسة لفرط ما عادى بين أشكالها وشدة ما خالف بين أوضاعها » [1] .

ومما جاء نظمه سليماً قول البحتري :

بلونا ضرائبَ من قـد نـــرى فما إنْ رأينا لفتـحٍ ضريبـا

---

(١) اسرار البلاغة ص ٢١ .